الثانية شكى مثلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين وامر بضرب عنقه وفيها

غزوة بني النضير بعد احد قال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد وكان من حديثهم انهم كانوا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة على ان لا يقاتلوا معه ولا يقاتلونه فنقضوا العهد وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى قريش فحالفهم قيل كان ركوبهم بعد بدر وقيل بعد احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قصدهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري حين اقبل من غزوة بير معونة فهموا ان يطرحوا حجرا عليه من فوق الحصن فاخبره جبريل عليه السلام فانصرف راجعا عنهم وامر بقتل كعب بن الاشرف ثم اصبح غاديا عليهم بالكتايب وكانوا بقرية يقال لها زهرة فوجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية ثم جيشك والحرب ودس اليهم اخوانهم من منافقي الانصار ما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم الاية فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقطع نخلهم وحرق فيها وهي البويرة وفيها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يوبخ قريشا ويعيرهم بذلك

ادام الله ذلك من صنيع • وحرق في نواحيها السعير •

ستعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا تضير •

رواه البخاري • ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع النخل واحراقها ترددوا في ذلك فمنهم القاطع ومنهم الناهي وراوه من الفساد وعيرهم اليهود بذلك فنزل القران الكريم بتصديق من نهى وتحليل من فعل فقال تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ولما اشتد عليهم الحصار قذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحهم على الجلا وان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فخرجوا الى اذرعات واريحا من الشام وخرج اخرون الى خيبر ومن اولئك ابو الحقيق وال حيي بن اخطب بخيبر فكانوا اول من

اجلي

اجلي من يهود كما قال تعالى لاول الحشر والحشر الثاني من خيبر في ايام عمر رضي الله عنه فكانت اموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بين المهاجرين لفقرهم وحاجتهم ولم يعط الانصار شيا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة ابو دجانة الانصاري وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة فطابت بذلك انفس الانصار واثنى عليهم العزيز الغفار فقال تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين • وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الثالثة وهي بدر الصغرى ذكرها النووي ورتبها قبل بني النضير وذكرها غير واحد في الرابعة وهو موافق لما ذكرنا انهم تواعدوا لها يوم احد العام القابل وكانت احد في الثالثة وسببها ان ابا سفين حين انصرف من احد واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم بدر وكانت سوقا من اسواق الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فلما كان ذلك خرج ابو سفين بمن معه حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وقيل بلغ عسفان ثم بدا له الرجوع وتعلل بجدب العام وعدم الرعي وقيل وجعل جعلا لبعض العرب ان يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثبطوه فلما رجع ابو سفين ومن معه عيرهم اهل مكة وسموهم جيش السويق يقولون انما خرجتم لذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه واستعمل على المدينة عبد الله بن ابي بن سلول وجعل كفار العرب يلقونهم ويخبرونهم بجمع ابي سفين فيقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى نزلوا بدرا ووافوا السوق واصابوا الدرهم درهمين ثم انصرفوا الى المدينة سالمين ففي ذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة وقيل كعب بن مالك •

وعدنا ابو سفين وعدا فلم نجد • لميعاده صدقا وما كان وافيا •

فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا • لابت ذميما وافتقدت المواليا •

تركنا بها اوصال عتبة وابنه • وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا •

عصيتم رسول الله اف لدينكم • وامركم السي الذي كان غاويا •

فاني وان عنفتموني لقايل • فدى لرسول الله اهلي وماليا •

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)